

شرح رسالة العبودية (4) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ففي هذا اليوم الثاني والعشرين من شهر محرم لعام ثمانية ثمانية وثلاثين - 00:00:00

واربع مئة والفا عقدوا هذا المجلس في شرح رسالة العبودية لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لمعالي شيخنا الشيخ الدكتور يوسف بن محمد الغفيص عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة لافتاء سابقا في جامع عثمان بن عفان رضي الله عنه بحي الوادي بالرياض - 00:00:15

قال رحمه الله تعالى ولو هدوا لعلموا ان القدر امرنا ان نرضى به ونصبر على موجبه في المصائب التي تصيبنا كالفقر والمرض والخوف. قال تعالى وما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدى قلبه. قال بعض السلف هو - 00:00:36

رجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضي ويسلم. وقال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير. لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم - 00:00:56

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احتاج ادم وموسى فقال موسى انت ادم انت الذي خلقك الله بيده ونفح فيك من روحه واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء فلماذا اخرجتنا ونفسك - 00:01:16

من الجنة فقال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه فهل وجدت ذلك مكتوبا علي قبل ان اخلق؟ قال نعم قال فحج ادم موسى وادم عليه الصلاة عليه السلام لم يحتاج لم يتحج على موسى بالقدر لم يحتاج. وادم عليه السلام لم يحتاج لم - 00:01:36

احتاج على لم يحتاج على موسى بالقدر ظنا ان المذنب يحتاج بالقدر فان هذا لا يقوله مسلم على ولا عاقل. ولو كان هذا عذرا لكان عذرا للبليس قومي نوح وقومي هود وقوم كل كافر. ولا موسى لام ادم ايضا لاجل الذنب فان ادم قد تاب الى - 00:01:59

به فاجتباه فاجتباه وهدى ولكن لامه لاجل المصيبة التي لحقتهم بالخطيئة. ولهذا قال فلماذا اخرجتنا نفسك من الجنة فاجباه ادم بان ان هذا كان مكتوبا قبل ان اخلق فكان العمل والمصيبة المترتبة عليه مقدرا وما قدر من المصائب يجب الاستسلام له فانه من تمام الرضا بالله - 00:02:24

اما الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله. نبينا محمد واله واصحابه اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في هذه الرسالة في حقيقة العبودية ولو هدوا لعلموا - 00:02:51

وان القدر امرنا ان نرظى به ونصبر على موجبه في المصائب التي تصيبنا كالفقر والمرض والخوف بين رحمه الله ما تضمنه هذا الاصل من اصول الایمان وهو الایمان بقدر الله سبحانه - 00:03:11

تعالى وقضائه وقدر الله في عباده وفي ما يجريه الله من القدر في خلقه سواء تعلق بعباده منبني ادم او تعلق بغيرهم من خلق الله فكل ذلك قدر الله وكل ذلك قضاء الله سبحانه وتعالى. وثمة مقامان هنا يقع فيهما الاشتباه - 00:03:32

مقام الامر والنهي ومقام المصائب مقام الامر والنهي ومقام المصائب. فانك تعلم ان القدر يتعلق بكل تصرف من تصرفات الانسان وبكل ما يقع للانسان من الواقع والتصرفات ففي الانسان وواقع وتصرفات - 00:04:00

وفيه الامور الاختيارية والامور غير الاختيارية فكل ما يقع للانسان باختياره او بغير اختياره من تصرفه او يقع له من غير قصد تصرفه في باب الامر او في باب النهي في باب الطاعة او في باب المعصية او في مقام المصيبة كل هذه الاحوال وما - 00:04:28 قد يقدر من الاوصاف في التعبير عنها كل ذلك يتعلق بها القدر باجتماع المسلمين باجتماع الائمة المعتبرين باجتماع الائمة اي باجتماع

الصحابة ومن اخذ طريقتهم. يتعلق بها القدر وثمة نزاع عند القدرة سبق الاشارة اليه - 00:04:53

انما المقصود هنا ان هذا هو الذي جاءت به النصوص ان الله سبحانه وتعالى تعلق قدره وظاؤه في عباده كل احوال العباد ويتعلق بغير العباد من خلق الله ومما خلق الله. وبغيربني ادم - 00:05:16

لكن اذا بحثنا فيبني ادم فيهم التكليف هم والجن في هذا المقام من خطاب نبوة النبي صلى الله عليه وسلم فانه يقال ان كل ما يتعلق بفعل الادمي فهو متعلق بقدر الله - 00:05:35

ويتصل به قدر الله فطاعة العبد صلاته وصيامه وحجه وبره وصدقته الواجبة والمشروعة كل ذلك بقدر الله واعماله العادلة من اكل او شرب او نحو ذلك كل ذلك بقدر الله - 00:05:53

وما يقع من العباد من معصية فذلك ايضا بقدر الله. ولكن اذا قلت بقدر الله فهو بمعنى بعلم الله بكتابة الله وبمشيئة الله وبارادة الله وبتقدير الله وبقضاء الله ليس هو بمعنى بمحبة الله - 00:06:13

يعني باب المعصية يعني باب المعصية فان الله لا يرضى لعباده الكفر ويكره منهم الفسق والعصيان بين الله سبحانه وتعالى او كره اليهم الكفر والفسق والعصيان ولا يرضى لعباده الكفر جل وعلا كما اخبر - 00:06:37

عن ذلك في كتابه فاذا كل افعال العبد من خير يعمله او شر يعمله العبد مما قال الله فيه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فهو بقدر الله - 00:07:00

وهو بارادة الله وانت ترى ان الله يقول في كتابه فمن يرد الله ان يهدى يشرح صدره للإسلام ومن يرد ان يضل يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء - 00:07:17

فجعل الله في هذه الاية اراده الهدایة منه وجعل الفعل الذي يصير للعبد هو بقضاء الله وقدره يشرح صدره للإسلام اشرح صدر العبد للإسلام هو بشرح الله له وبيان الله له - 00:07:34

وبتيسير الله له كما قال النبي كل ميسر لما خلق له قال ومن يرد من يضله من يرد الله وهو المرشد وحده لان الانبياء فضلا عن غيرهم ليس بيدهم امر هذه الارادة. انك لا تهدي من احببته ولكن - 00:07:53

الله يهدي من يشاء قال يجعل صدره ظيقا حرجا وهذا يجعل هو تقدير من الله سبحانه وتعالى اذا عرفت هذا المعنى الكلى وهو ان كل افعال العبد يتعلق بها القدر - 00:08:14

وبان لك معنى القدر هنا في علم الله ومشيئته وارادته ونحو ذلك من الاصول الشرعية والتي جملتها معلومة بالفطرة وبدلليل العقل ايضا فان العبد يقع منه او يقع في حاله - 00:08:33

يقع في حاله الطاعة والمعصية هذا قسم ويقع في حال العبد المصيبة وانت تعلم ان المصيبة ليست اختيارا من العبد فان الانسان الاصل فيه انه يتقي المصائبليس كذلك انه يتقي المصائب وان كانت بعظ الاعمال قد تسمى مصيبة وهو يفعلها - 00:08:54

قد تسمى مصيبة وهو يفعلها اي يريد لها ولكن المصائب اذا ذكرت يقصد بها من فك عن اراده العبد فهذه لانفكاكها عن اختيار العبد فمن فك عن اختيار العبد ومشيئته ناسب عند وقوعه ان يذكر عنده مقام القدر - 00:09:18

سواء كانت هذه المصيبة نشأت عن سبب من الاسباب العادلة او حتى لو نشأت عن سبب من المعصية التي تاب العبد منها عن سبب من المعصية التي تاب العبد منها - 00:09:43

لما؟ لان المصيبة على هذا المقصود لا اختيار للعبد فيها المصيبة على هذا المقصود لا اختيار للعبد فيها وان كان قد فرط في الاسباب التي وقعت بموجبها المصيبة - 00:10:05

واضح ولكنه اذا ذكر او ذكر مقام المصيبة استصحب عندها مقام القدر فلا يعد هذا من الاحتجاج بالقدر على ابطال الشرع وليس هو من الاحتجاج بالقدر على المعاصي لان المعصية شيء - 00:10:24

وال المصيبة التي تلحق العبد اما بسبب عادي او بسبب المعصية شيء اخر والاصل في المصائب ما هو؟ انفكاكها عن اختيار الانسان وارادته وانما افعاله وارادته تتعلق بأسبابها في بعض المقامات - 00:10:44

وقد تكون المصيبة مقطوعة عن سبب العبد وارادته حتى في مقام السبب فضلاً عن مقام المسبب فالسبب الذي هو فعل مختص عن العبد. والسبب يقارن المصائب تارة وينفك عنها تارة أخرى - [00:11:10](#)

ولهذا قد تقع مصيبة بجائحة كما يقول الفقهاء الجوائح السماوية وسمى النبي صلى الله عليه وسلم ما هو من ذلك جوائح ورجل اصابتهجائحة اجتاحت ما له. فالجوائح هذه لا - [00:11:32](#)

تكون بسبب العبد قد يكون من حيث الاسباب ما فرط حرز المال وحفظه وما الى ذلك لكن جاء غرق فاغرق المال المفترط في حفظه او المنقوص في حفظه والمال المحفوظ في العادة الادمية - [00:11:50](#)

فتسمى تلك ايش تلك تسمى مصيبة. هذه المصيبة مقطوعة عن سبب العبد مقطوعة عن سبب العبد. وقد تكون المصيبة بسبب العبد لأن يقع له مصيبة بسبب تفريطيه كأنه اهمل طفلاً مثلاً حتى يفاجأ بذلك بان هذا الطفل قد غرق في الماء - [00:12:10](#)

فإذا رجع الى الاسباب وجد انه مقصراً ومفترط فإذا تحقق عليه التفريط وجبت عليه الكفاره اليس كذلك وجبت عليه الكفاره عليه الصيام تمام؟ ولكن اذا دفن هذا الطفل وعزمي به فقال في جواب تعزيته قدر الله وما شاء فعل - [00:12:37](#)

على سبيل ان المصيبة بقدر الله هل هذا يعتبر من الاحتجاج بالقدر على التفريط؟ لا لكن لو انكر التفريط او تجاهل امر التفريط وقال انه غير مفترط فاراد ان يدفع التفريط عن نفسه - [00:13:05](#)

احتاجا بما بالقدر قيل هذا الاستعمال بهذا الوجه يصح او لا يصح اذا اراد ان يدفع عن نفسه التفريط والتقصير واراد ان يدفع عن نفسه التفريط والتعدي واحتاج بالقدر على ذلك قيل لا يصح - [00:13:31](#)

لان التفريط ما هو التفريط ما هو؟ ترك ما يجب فعله والتعدي فعل ما يجب تركه فلما ترك بعض ما امر به او فعل بعض ما نهي عنه لم يصح له اي للعبد - [00:13:56](#)

ان يحتاج بالقدر على ما ترك من امر الله او فعل مما نهي الله عنه لكن اذا التفت الى نتيجة الفعل وهي المصيبة المتمثلة بوفاة هذا الطفل مثلاً فقال ان وفاته بقدر الله وقضائه - [00:14:17](#)

فهذا بهذا القدر استصحاب لليمان بالقدر صحيح ولكن هذا الاستصحاب لا يغلق به اسباب التوبة من التفريط ولا يغلق به اسباب الكفاره المشروعة بحسب تشريع الشريعة فيكون مشروعها في حقه التوبة - [00:14:39](#)

عن ماذا التوبة عن ماذا؟ التوبة عن تفريطيه او عن تعديه ويكون عليه الكفاره اذا تحقق شرطها ووصفها تمام؟ ولكن المصيبة من حيث وقوعها كمسبب يقال ان هذا بقدر الله - [00:15:05](#)

ولهذا ما حصل بين ادم وموسى في هذا الحديث الثابت في الصحيح وغيره هل كان السؤال من موسى عن المعصية ام عن المصيبة ادم عليه الصلاة والسلام وقع منه المعصية - [00:15:27](#)

كما اخبر الله بالقرآن وعصى ادم ربها فغوى ثم اجتباه ربها فتاب عليه وهدى معصية ادم اكله من الشجرة كما هو صريح في القرآن والسنة ومصبيته ما هي المذكورة هنا خروجه من الجنة - [00:15:45](#)

خروجه من دار الخلد الى دار الابتلاء هذا الخروج يسمى مصيبة وهو كذلك موسى عليه الصلاة والسلام هو اعظم واعلم من ان يلوم ادم على ايش على ان يسأله عن امر المعصية ليحتاج بها على القدر - [00:16:08](#)

لان هذا بين في دين الرسل جميعاً انه لا حجة لاحد على ترك طاعة الله بقدر الله بل هذه حجج الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا وانما قال موسى لادم عليهما السلام لماذا اخرجتنا؟ ما قال له لماذا عصيت - [00:16:36](#)

فكان السؤال عما كان السؤال عن المصيبة ولم يكن السؤال عنه بالمعصية لأن هذا الحديث اشکل على بعض الناظرين فيه او من يبلغه قد يشكل على بعض الناظرين فيه وهذا الحديث مستتم مع جملة النصوص من الكتاب والسنة - [00:16:58](#)

هو على وفقها وعلى قاعدتها وهذا هو شأن الكتاب والسنة يصدق بعضها بعضاً ولا ليس في ذلك مادة من التعارض باي وجه من الوجوه فهو انما سأله عن المصيبة قال لماذا اخرجتنا - [00:17:20](#)

ونفسك من الجنة ولم يقل له لما عصيت. وادم احتاج بالقدر على المصيبة ولم يحتاج المعصية بل معصيته لم يحتاج بالقدر عليها ولو

كان قد احتاج بالقدر عليها لما بادر عليه السلام الى التوبة قالا ربنا ظلمتنا انفسنا - 00:17:38

ان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين وخبر الله انه اجتباه وتاب عليه وهداه. ثم اجتباه ربه وتاب عليه وهدى فاذا فرق بين مقامين فاذا وقع للعبد مصيبة فاحتاج بقدر الله قيل احتاجه مشروع وهذه سنن الانبياء - 00:18:02
الصلوة والسلام وهذا تسليم بقضاء الله ولكن نلتفت الى هذه المصيبة فان كانت بسبب من تقصير العبد شرع مع ذكر مقام القدر وجوب التوبة. وترك التفريط والتعدى وما الى ذلك - 00:18:26

وان كانت مقطوعة عن سبب العبد فهي علامتان على مقام الاحتجاج بالقدر اي التسليم بالقدر وهذا يسميه بعض اهل العلم او بعض الناظرين في المسائل اذا قسموها وفصلوها يقولون الاحتجاج بالقدر هنا وهنا - 00:18:43
انه ليس احتاج على المصيبة وانما هو لأن الاحتجاج يكون للاثبات والنفي وكثير من المصائب خارجة عن ما عن مقدور الانسان من حيث السبب خارجة عن مقدور الانسان من حيث السبب فضلا عن المسبب الذي هو وصف عام في المصائب من جهة الانفكاك - 00:19:02

وعليه فهذا تسليم ورضى بقدر الله وهذا من رحمة الشريعة وفضل رب العالمين على عباده ان المصائب الذي يصيرون اليها تطمئن نفوسهم بانها بقدر الله وايش وبقضائه ولا يقضي الله لعبد المؤمن الا خيرا. كما جاء في الصحيح من حديث صهيب عجبنا لامر المؤمن ان امره كله - 00:19:29

له خير ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له فمن عرف الله حق معرفته سلم لامر الله ولقضاء الله
ولقضاء الله كما ان من عرف الله حق معرفته استسلم - 00:19:56

كما واستجاب لامر الله الشرعي وانتهى عما نهى الله عنه فهما مقامان شريفان بعضهما بعضا مقام الشرع وهو الاستجابة لامر الله
والانتهاء عما نهى الله عنه ومقام الربوبية والايمان بقضاء رب جل وعلا - 00:20:16

واما من فسر هذا الحديث بتفسيرات بان هذا كان ابا لو كان اب له بان ادم ابا له فمن عرف الله حق معرفته سلم لامر الله
ذلك في شريعتهم بخلاف شريعتنا فكل هذه الاوجه لا معنى لها - 00:20:39

والحديث ليس فيها والشائع متفقة على هذا المعنى. نعم قال واما الذنوب فليس للعبد ان يذنب واذا اذنب فعليه ان يستغفر ويتوسل
فيتوب من المعائب ويصبر على المصائب. قال رحمه الله وادم عليه السلام قبل ذلك وادم عليه السلام لم يحتاج - 00:21:02
على موسى بالقدر ظنا ان المذنب يحتاج بالقدر فان هذا لا ي قوله مسلم بما بنى في شريعة الاسلام من ان القدر ليس حجة على ترك
الطاعة و فعل المعصية قال رحمه الله ولا عاقل ما وجه قوله ولا عاقل - 00:21:25

بان القدر لا يصلح حجة على وقوع الاخطاء ولهذا الاخطاء بين البشر انفسهم لو كان القدر حجة للانسان في معصيته لربه لكان من
باب اولى حجة للانسان في تقصيره معبني ادم وفي خطنه على بنى ادمليس كذلك - 00:21:48

ومع ذلك لم يقع بين اثنين من العقلاة لا من المسلمين ولا من غير المسلمين ان احدهما صدق الاخر او رضي بقول الاخر اخر حينما
يصيبه باذى فيقول المؤذى او الظالم او الباغي او السارق للمسروق او للمظلوم - 00:22:14

او للمؤذى ان يقول له هذا انما وقع بايش بقدر هل هذا يكون عذرا وحججا؟ لا وهذا لا يتبار تصدقه عند احد ولا تقع فيه شبهة عند
احد ولا تقع فيه شبهة عند احد. ولذلك قال المصنف لا ي قوله عاقل - 00:22:34

بل لو ذهب به الانسان ابعد لوقع له مع نفسه ولو لم يتصل بغيره فانه يعلم ان ما يأتي به الله سبحانه وتعالى من المال او الولد انما هو
بقدر الله.ليس كذلك؟ ومع ذلك لم يحفظ ان عاقلا من عقلاه بنى ادم بل ولا من مجانيين بنى ادم - 00:22:56

جلس في بيته وقال ان كان قد كتب الله له الولد فساجد الاولاد بين يديه ولو لم ايش يتزوج هذا لم يخبر لم يذكر لا عن المسلمين ولا
غير المسلمين لا عن العقلاة ولا عن المجانيين - 00:23:22

ولذلك الاحتجاج بالقدر على المعصية ليس كما يتوهم البعض بأنه من المشكلات التي تحتاج الى ايش الى كثير من الجواب والتحرير
ودفع الشبهة في هذا هو ليس من الامر المشكل اصلا - 00:23:39

وانما هو تزيين وتهيئ الشيطان في نفوس بعظ الناس بما عندها من نقص الایمان وعندها من الاستعداد لمثل هذه الاوهام
الشيطانية فيزین لهم الاحتجاج بالقدر فيزین لهم الاحتجاج بالقدر على ترك طاعة الله او فعل معصيته. مع ان العاقل فضلا عن المسلم - 00:23:57 -

لو تأمل فانه يعلم ان كل شيء بالقدرليس كذلك فلماذا لا يعكس النظر ويقول ان الطاعة فعلها وليس تركها يكون ايضا بقدر الله ولماذا لا يطرد الامر؟ لماذا لا يعكس الامر - 00:24:27 -

على الشيطان الذي وسوس له بهذا ولماذا لا يطرد الامر؟ ما معنى يطرد الامر ويقول لي هذا الشيطان او يقول في نفسه دفعا
لوسوس الشيطان بان الولد ايضا بقدر ومع ذلك لو قال للناس بأنه لن يتزوج وسيأتيه الولد ولن يشتري بيته وسيجد نفسه في بيت - 00:24:48 -

ولن يأكل طعاما وسيجد نفسه شبعانا والى غير ذلك لما تصور ان احدا يقول هذا ولم يقع ولم يقع فيبني ادم من يقول ذلك لاما لان
هذا من ما يمتنع في الارادات والتصورات والتصديقات - 00:25:11 -

ان يتخذ وان يستعمل واذا بان لك فاذا وقعت هذه الشبهة الشيطانية لبعض الناس كوسوس من الشيطان والله ليست شبهة
علمية. ترى ليست شبهة علمية ولها لا تحتاج عقد فصول - 00:25:32 -

ومناقشات علمية هي شبهة واهية هي شبهة وهي يلقبها الشيطان في نفوس بعظ الناس ولها لم يتخذها لكونها ليست شبهة علمية
لكونها ليست شبهة علمية لم يقل بها احد من اهل العلم ولا من اهل النظر البتة - 00:25:49 -

وحتى اذا ذكرت بعض مذاهب اهل الارادات والاحوال وانهم يحتاجون بالقدر فهذا على معنى الالزام في كثير من نداء او على معنى
دون الالزام ولكنه ليس مطابقا للتوجه الشيطاني ليكون الفرق مقدرا على الوجهين ولابد - 00:26:10 -

فيكون ثبوت الفرق مقدرا على الوجهين او على احدهما ولابد نعم قال واما الذنب فاليس للعبد ان يذنب واذا اذنب فعليه ان يستغفر
ويتوب فيتوبوا من المعائب ويصبروا على المصائب. قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك. وقدر الله لا يحيط به الا الله - 00:26:32 -

وقدر الله لا يحيط به الا الله وخلق الله لا يحيط به الا الله. وعلم الله لا يحيط به الا الله. وهنالك امور كثيرة تقدر على هذا الوجه مما
هي تتصل باحوالبني ادم ولكنهم قاصرون - 00:26:58 -

ولكنهم قاصرون عن الاحاطة بها. بل ما من امر هو في مقدوربني ادم الا وهم قاصرون عن الاحاطة ولها فان غاية ما يستعمله بنا
ادم ليس هو القدرة على الاشياء وانما هو اتخاذ اسبابها - 00:27:22 -

والاسباب قاصرة في ذاتها فظلا عن كونها بمحظ امر الله تتعطل من جهة الاثر او يقع الامر مقطوعا عن السبب. ولها كان خلق الله جل
وعلا لا يقع بالاسباب. مع انه خالق - 00:27:42 -

الاسباب والمسبيات لا يقع بالاسباب او بتوسط الاسباب وبوجود الاسباب ولابد بل يضع خلقه بمحض امره مقطوعا عن السبب كما في
قوله جل وعلا الا له الخلق والامر ولها خلق الناس وهم خلق من خلق الله بسبب اه الابوينليس كذلك؟ ولكن لما جاء امر الله - 00:28:02 -

ولا راد لامره وقواته وانما قوله جل وعلا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. كان عيسى عليه الصلاة والسلام من ام لا اب
من ام بلا اب مع ان هذا في قانون العادة والسننة التي مضت بها ومضى بها الوجود البشري يعد - 00:28:29 -

وهو متذرعا او لا يقع لكن هذا ليس ممتنعا عقلا. هذا ممتنع في نظام عادي خلقه الله بنظام عادي خلقه الله والله سبحانه وتعالى هو
خالق كل شيء ولها عصى موسى كانت حبلى كانت عصا - 00:28:54 -

وهي قطعة من الشجر في اصلها وجمل وجزء من النبات ثم بمحض امر الله صارت حية تسعى. فهذا الخلق لا يحيطون بامر الله ولا
بقدر الله ولا قضاء الله سبحانه وتعالى. ولذلك - 00:29:14 -

من حقيقة الایمان بالقدر الا توصف او الا يوصف قدر الله بما العباد قاصرون عن ادراكه الا يوصف قدر الله لاما بعض الناس يفسر القدر

وكانه علیم بكل اه مقامات قدر الله وقضاء الله. والله ما اخبرنا بكل امره - 00:29:36

القدري وبقطائه سبحانه وتعالى في عباده وفي خلقه ولهذا يميز بينما يقع من الجوانح ونحوها كعقوبات وبينما يقع منها كبلاء يتلي به الله العباد جل وعلا. نعم قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك. وقال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا. وقال وان - 00:29:59

اصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور. وقال يوسف انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. كل هذه الادلة بينة في تحقيق الجمع بين مقام الشرع ومقام القدر انه من يتقي ويصبر. التقوى تحقيق الامر والنهي تحقيق - 00:30:31

الاتباع وتحقيق الاستجابة ويصبر هذا من مقامات القدر. هذا من مقامات القدر. نعم كذلك ذنوب العباد يجب على العبد فيها ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بحسب قدرته. وي jihad في سبيل الله الكفار والمنافقين - 00:30:52

اولياء الله ويعادي اعداء الله ويحب في الله ويبغض في الله. كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا العدو عدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله قد كانت لكم قد اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه - 00:31:14

اذ قالوا لقومهم منا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفربنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده وقال تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الى قوله اولئك كتب في قلوبهم الایمان وايد - 00:31:33

لهم بروح منه وقال تعالى افن يجعل المسلمين كال مجرمين وقال ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالفسدين في الارض لم يجعل المتقين وقال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:31:54

دواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون. وقال تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور. ولا الظل ولا الحرور وما تستوي الاحياء ولا الاموات قال تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاركون - 00:32:13

ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا؟ الحمد لله بل اكثراهم لا يعلمون وقال تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء الى قوله بل اكثراهم لا يعلمون. وضرب الله مثل الرجلين احدهما ابكي - 00:32:31

لا يقدر على شيء الى قوله وهو على صراط مستقيم. وقال تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة. اصحاب الجنة هم فائزون ومظاهر ذلك مما يفرق الله به مما يفرق الله فيه بين اهل الحق والباطل واهل الطاعة واهل - 00:32:48

معصية واهل البر واهل الفجور واهل الهدى والضلال واهل الغي والرشاد واهل الصدق والكذب. نعم هذه الآيات التي ساقها الشيخ رحمة الله وغیرها كثير في القرآن يبيّن به ان مقام القدر - 00:33:08

مقام بين وهذه حقيقة علمية شرعية يجب معرفتها انه مقام حق بين واللبس الذي يقع هو في الثاني اللبس الذي يقع في الثاني فيبيان الاول واضح وانه مقام حق لانه من اصول الایمان وما كان كذلك فهو حق - 00:33:28

لكن الذي اشتبه على بعض الناظرين فيه انه مقام فيه انه اغلاقا هنا مقامان في القدر مقام البيان ومقام الصدق. اما صدقه فهو من اصول الایمان لكن الذي اشتبه على بعض الناظرين فيه - 00:33:54

من اهل الاحوال والارادات او من بعض الناظرين بالطرق النظرية او الطرق العلمية من النظار او غيرهم او بعض احاديث الناظرين من المكلفين ولو لم ينتمي الى طريقة في التعبد او الى منهج في علم النظر فهو ما يتعلق بالبيان - 00:34:16

وتحقق البيان في نفس الامر وفي ادراك المكلف ويشتبه على البعض ان فيه اغلاقا والامر ليس كذلك واذا اريد بالاغلاق الاغلاق من حيث الاحاطة بعلم الله فهذا اغلاق تام لا يفتحه التأمل ولا الطرق طرق اهل الاحوال والارادات - 00:34:36

ولا طرق اهل النظر الفصول والمنطق وغير ذلك من الطرق النظرية. هذا لا يفتحه يعني ما قصر عن احاطة العباد فانه مغلق عنهم. كريب الله الذي اختص الله بعلمه وكمقادص - 00:35:01

وحکمة رب سبحانه وتعالى حکمة رب في خلقه. فهذه الحکمة لا يحيط بها العباد الى غير ذلك من الوجوه. واما ما شرع للمكلفين علمه ليؤمنوا به ويكون من اصول دینهم. ومن اصول - 00:35:22

بتوحيدهم ومن اصول عبادتهم لربهم التي قال بها النبي صلى الله عليه وسلم ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر فهذا المقام المشروع من علم القدر هذا المقام المكلف به من علم القدر هو علم بين - 00:35:39

وما فوق ذلك مما اغلق فهو مغلق عن العباد مع ثبوته في نفس الامر لان العباد لا يحيطون بذلك وهذا العلم البين علم محرر في الكتاب والسنة وليس من العلوم المشتبهة - 00:36:02

ولما تكلم الناس في القدر دخل على كثير من النظار والطوائف وعلى كثير من اهل الاحوال والابارات الاشتباه فيه فصاروا يقصدون الى التكليف في تحرير مسائله ونتج عن هذا التكليف - 00:36:18

نوعان من المسائل. النوع الاول ظلالات قيلت في القدر هي ليست منه بل هي خطأ فيه. القول بان الله لم يرد افعال العباد ولم يشأها او قول من قابل ذلك بان الله جبر العباد - 00:36:36

او بان مشيئة العباد معطلة عن الحقيقة وهم كاسبون وليسوا مختارين كما يقوله اصحاب نظرية الكسب او نجم عن ذلك مسائل في مقام الاحوال والابارات عند من يقول بالفناء عن شهود السوى وعن وجود السوى من اقوال الغالية كاقوال الوجودية - 00:36:53 فلسفية او ما دون ذلك فهذه الطرق نشأت عن عدم معرفة هذه الحقيقة الشرعية العظيمة وهي لان القدر بين. ما شرع الایمان به وهو اصل اصل من اصول الایمان فهذا بين. فلما ترك هذا البيان - 00:37:19

الذى هو بين في القرآن والسنة وبين في مدارك الفطرة لما نقص هذا المقام عن الاتباع ودخل عليه مواد تخالف ذلك او طرق او جبت ذلك اه على وجه من التفريط عند اربابها وسالكيها - 00:37:39

وقد يغلون في ذلك كما غلا اصحاب نظرية وحدة الوجود الى مقامات فاسدة ملائمة ومضادة لاصل الدين وقادته في القدر وفي غيره وقعت هذه الانحرافات والنوع الثاني الذي ينام في هذا البيان الا يكون باقوال ضالة او منحرفة - 00:38:04

عما جاءت به الرسالة من الحقائق الشرعية والعلقانية والفتورية في مقام القدر وليس هذه الاقوال الذي نقول انها ليست من النوع الاول المغلظ وهي الاقوال الضالة او مقالات الغلط والضلال - 00:38:28

التي انتابت بعض الطوائف وزلت بها بعض الطوائف في مقامات من القدر وان كان لتحقيق العدل وتحرير المسائل لا يوجد طائفة من طوائف اهل القبلة ظلت في القدر ظللا عاما. بل ما من طائفة الا وعندها مقامات - 00:38:47

من الایمان بالقدر معروفة ثابتة. لكن يضلون في مسائل دون ايش؟ دون مسائل. ولم يطبق الضلال في القدر على طائفة فتن من الطوائف البنت وهذا من رحمة الله بعباده وفضل الشريعة ونورها. وان من اصاب من نورها شيئا اصاب ما اصاب من مقام الحق. المقصود - 00:39:07

ان هذا نوع بسبب تركه تحقيق هذا البيان. النوع الثاني النوع الثاني ان المعاني البينة في الشريعة الفصيحة في حكمها وخبرها وقضائها صار بعض الناظرين في القدر يعبر عن هذه المعاني الصحيحة - 00:39:29

على وجهها الصحيح ولكن بعبارات مغفلة. او عبارات متكلفة او عبارات مجملة. ادخلها الاشتباه كتعبير بعض اهل الاخلاص عن اخلاصهم وعن صبرهم على طاعة الله بعبارة الفنانه بعبارة الفنانه عن اراده السواء فهذا تعبير متكلف - 00:39:50

ولو عبروا بما جاءت به النصوص من الاخلاص لله وما امرموا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولم يأتي بنصوص النبوة والكتب المنزلة الفنانه لا بوجه من الوجوه بل صار اسما مشتركا يستعمله ارباب وحدة الوجود. ويستعمله من يحتاج في مقام الريوبوية على مقامات من تحقيق العبودية - 00:40:17

ويحتاج به ويذكره اصحاب التحقيق والاخلاص. وهؤلاء فضلاء في اخلاصهم وتحقيقهم وموافقة من الكتاب والسنة لكنهم استعملوا عن هذه الحقيقة الشرعية القدريه اسم مشتركا محدثا. فلا يكون استعمالهم فاضلا من هذا الوجه - 00:40:43

ومثله من ظن ان ما حصله من المعاني في القدر اذا قد يعبر عن الحقائق الصحيحة ولكن بالفاظ اما متكلفة واما فيها اجمال واشتراك فهذا نقص ولكنه ليس كالنقص الاول - 00:41:06

بالنوع الاول التي هي المقالات الغلط البينة وهنالك درجة داخلة في الثاني وهي درجة من الثاني وهي ادنى من الدرجة الاولى وهي

ان يحصل المعاني الصحيحة بالفاظ صحيحة ولكن يظن محصلها - [00:41:25](#)

تأملوا في هذا النوع الثاني من الدرجة الثانية من النوع الثاني ان تحصل المعاني الصحيحة بالفاظ صحيحة اذا كان كذلك قد يقول [00:41:49](#) قائل ما ووجه المؤاخذة في هذه الدرجة نقول ان تحصل المعاني الصحيحة من المعاني القدر -

بالفاظ صحيحة تستعمل في ذكرها ولكن يخبر محصلها بأنه تحصل له ذلك بكثير من النظر التحصيل الذي صار له فيه وجه من الاختصاص وكأنه انتزعها تحصيلا. ولولها تحصيلا كما تحصل مسائل الاجتهاد في دقائق - [00:42:13](#)

اووجه الاستنباط فهذا اذا قيل في دقائق اووجه الاستنباط في الفروع ناسبه هذا المقام اليه كذلك؟ وما في اصول القدر وحقائق التي اوجبها الله وفرضها الله على جميع العباد الاجتهاد في فروع المسائل لم يكن شريعة واجبة على جميع العباد - [00:42:48](#)

اليس كذلك؟ لكن هذه المسائل الشرعية من مسائل الایمان بالقدر التي اوجبها الله على العباد لا يصح لاحد انه حصلها بوجه من ايش؟ من العناء في تحصيلها. وان كان هذا العناء قد يشار اليه بجملة من الاشارات - [00:43:11](#)

في الالفاظ بل هي من البيانات والهدى. وان كان الناس يتفضلون في العلم بها. فالتفاضل في العلم هذا امر بين كما انك تقول الصلاة كصلاة الظهر مثلا هي اربع ركعات - [00:43:31](#)

فبهذا الاعتبار من العلم جميع المسلمين يعرفون هذا القدر. لكن صلاتهم وعلمهم بعظم الصلاة وبفضل الصلاة وما الى ذلك من هذه درجات يتفضل فيها اهل العلم وكل مثل ذلك في سائر العبادات - [00:43:49](#)

لكن لو قال قائل بأنه لم يحصل عدد الركعات وعدد الصلوات ومواقيت الصلاة الا بوجه من التحقيق البالغ لقيل هذا ايش هذا ليس كذلك بل لما ضاقت مداركه او اشتبهت امره او غشى بصره ظن ان البين انما يحصل بوجه من العناء - [00:44:09](#)

فهذا يرجع الى وجه من غشاوة البصر والا فان نور الشريعة في الاصول الشرعية هي اصول بينة. ولكن ليكون النظر والقول محققا هذا البيان لا ينافي تفاضل العلماء عن غيرهم. او تفاضل العباد عن غيرهم او فيما بينهم. او تفاضل المكلفين فيما - [00:44:33](#)

بينهم في تحقيق العلم بالله وعبادته فان هذا التفاضل في العلم والفعل مضطرب في جميع اوجه الشريعة بلا استثناء ولهذا لم تكن صلاة ابي بكر رضي الله عنه كصلاة او لم تكن صلاة احد المسلمين كصلاة ابي بكر. مع ان ذاك المسلم او - [00:44:57](#)

اولئك المسلمين يصلون الظهر كما يصلوها ابو بكر او كما يصلوها من هو خير منه وهو النبي عليه الصلاة والسلام لكن مقام التحقيق ومقام العلم هذا التفاضل فيه بين. لكن لا يصح لاحد ان يقول بان اصل تحصيل الاحكام - [00:45:18](#)

الشرعية البينة يحتاج الى ايش فرقها واستنباط واسع الاحكام الشرعية البينة وبينة والاستنباط هو في دقائق الاحكام وفروع الاحكام. واذا كان هذا مدركا في فروع الشريعة فهي اصولها من باب ففي اصولها من باب اولى. ولهذا - [00:45:37](#)

تكون النتيجة ان مقامات النقص تقع على ثلاثة اوجه تارة في عدم تحقق البيان حتى تدخل مسائل او تسقط مسائل على وجه من الخطأ والاجتهاد القاصر او الواقع في غير محله او غير ذلك من الاسباب وعن هذا وقعت كثير من المسائل - [00:45:59](#)

كثير من طوائف النظار كالقائلين بان الله لم يرد افعال العباد ولم يشأها او القائلين بمقام من الجبر او ما سموه بغير ذلك كمقام الكسب مما لا حقيقة لفعل العبد عندهم ولا مشيئة له على الحقيقة او مقامات اخرى من الغلط في مقام اهل السلوك والارادات - [00:46:24](#)

هذا مقام وهو الاشد ظررا وشكالا ويليه المقام الثاني وهو ان يعبر عن المقامات الصحيحة بعبارات مشتركة مجملة وهذا يصاحبه هذا الاشتراك وهذا الاجمال يصاحبه توهם بان هذه المسائل فيها انغلاق ولهذا - [00:46:47](#)

دعوي لها المصطلحات المحدثة استدعيت لها المصطلحات المحدثة لتحررها. والواقع انها اغلقتها ولم تحررها كلفظ الفناء مثلا بلفظ الفناء مثلا او كاغلاق اسم القدر في صلته بالعبد بالكسب وهذا الاغلاق اغلاق قاصر صحيح ان الله قال في كتابه لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت لكن قد - [00:47:16](#)

الله في كتابه منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فذكر كسب العبد وذكر في الآية الثانية ايش اراده العبد وقال في محل اخر وما تشاوفون الا ان يشاء الله لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوفون الا ان - [00:47:48](#)

ان يشاء الله رب العالمين. فذكر في المقام الثالث مشيئة العبد. وهلم جرا اذا تتبعت. فاذا اخذت من هذه المقامات قسما واحدا

وقصرت الاستعمال عليه صار خطأ ولا بد وغايته ادنى احواله ان يكون خطأ في الالفاظ - 00:48:09
مثل هذه الالفاظ الشرعية وهي كلمات الكتاب وكلمات السنة اذا اقيم على واحد وترك غيره استلزم هذا الغلط في اللفظ وفي المعنى
ولابد كما هو حال من قال بنظرية الكسب وهي نظرية فيها كلام اوسع من ذلك وفيها معان - 00:48:29
متسلسلة ابعد من ذلك لكن الوقت او المقام لا يكفي للاستفصال فيها. الشاهد ان هؤلاء في هذا ولكن كما قلنا لهم مقامات صواب لانه
لم يطبق الضلال والخطأ على احد من اهل القبلة في مسألة القدر - 00:48:49
ا او من الطوائف التي تكلمت في مسألة القدر. واما الغلاة الذين انكروا علم الله فهؤلاء ليسوا في اهل القبلة اصلا انما هو مثل ذلك
في غيرهم من الولاة الذين انكروا المعلومة من الدين بالضرورة كعلم رب جل وعلا هذا من اصول الفطرة - 00:49:09
لم يعرف ان احدا انضبط عنه هذا القول وان كان بعض اهل المقالات ينسبون هذا لبعض الاعيان ينسبون مقالة ولادة القدرية التي
يقولون بان الله لم يعلم افعال العباد هذه مقالة ليست من مقالات اهل القبلة ولا تشتبه على احد لا من اه - 00:49:31
ا من المسلمين حتى مبتدعة المسلمين لا تشتبه عليهم ولا لم يحفظ من نص عليها بعينه وان كان بعض اهل المقالات نسبوها لاعيان
فهذا علمه الى الله لا نعلمه لان مثل هذه الاضافتها لاحد من الاعيان يتربت عليها آآ احكام بالغة - 00:49:51
ا انما الذي اشتبا هي مقالات المعتزلة والمقدريه ودخلت على بعض رجال اهل الحديث من رواة الحديث الذين عرفوا بقدريه الرواية
حتى قال الامام احمد لو تركنا الرواية عن القدريه لتركتها - 00:50:14
اعن اکثر اهل البصرة لا يريد الاکثر على المعنى المتبادل وانما انها شاعت وهي اوجه من الاشتباہ وهؤلاء القدريه ليسوا مطابقين
لقدريه النظار والمتكلمين من المعتزلة او غيرهم بل يختلفون عنهم في الدلائل والمسائل - 00:50:30
ويشترون معهم في بعض المسائل الغلط الثالث وهو الدرجة الثالثة وقد يكون في النوع الثاني درجة ثانية وهو ان تكون المعاني
صحيحة والعبارة صحيحة ويكون النقص جاء من جاء اذا المعنى صحيح العبارة صحيحة من اين جاء النقص - 00:50:48
من توهם كاتبه او قائله بانه لم يحصل الى هذه المعاني الا بوجه من الكلفة او التحرير او التحقيق وهي اوجه من اصول الشريعة في
القدر وهذا ليس كذلك ولكن هذا الوجه من القصور لا يمنع او ينفي تفاضل اهل العلم والایمان في عبادة الله ومعرفته - 00:51:13
وتحقيقهم الایمان بالقدر فلا تنافي بين المقامين فان اهل العلم والایمان متفاضلون في ذلك بل الرسل متفاضلون كما قال الله جل
وعلا تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولهذا ایمان المسلمين متفاضل - 00:51:41
وعرف امتياز ابي بكر وعمر وعثمان وعلي الى اخره بما هو معروف ومستقر ولذلك فان قدر الله بين ولكن ما من معنى من البيان الا
وفي قدر من الحقائق الشرعية - 00:52:01
بعد ذلك يعرف بها ويشير اليها العارفون والعلمون والعباد والصالحون في كل امور الشريعة في مقام القدر او في غير مقام القدر
ويقع في مقام العبادات الظاهرة كالصلوة ففي مقام القدر من باب اولى - 00:52:19
وعليه فمن تدبر في هذا المقام فيما ذكر الله في معيانه من الحقائق المناسبة والصحيحة لمقام الشريعة ومراد الله فيها
فهذه الحقائق التي يشير اليها بعض فضلاء العارفین او - 00:52:45
بعض الائمة المحدثين من العلماء والبصرياء والماكاشفين في هذه المسائل فهذه الدلائل اذا امتازوا بذكرها او تحقيقها فهذا امتياز
صحيح وهذا من فضل اهل العلم على غيرهم فان قيل الا يتناهى هذا مع ما قد قيل من قبل - 00:53:07
قيل لا هذا ابدا هو في كمالها وتحقيقها ووجه تأتي العبد في استجابته لله وطرق تحقيق معرفة الله وازالة اثر شبهات الشيطان
وتحقيق اثر العلم والایمان. فهذا العلماء في رسمه وفي بيانه وفيه تحقيق وفيه استنباط الى اخره وانما الذي يؤخذ ويقال انه -
00:53:30

ليس صوابا ان يصار الى اصول القدر المحكمة. ومسائله الواجبة الظاهرة فتسنمى بوجه من ايش من العناء ومن الاستنباط وفرق بين
المقامين ولذلك محقق اهل السنة يذكرون مثل هذه التحقيقات فتراها في كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:53:58
لكنه لا يسمى لك ذلك في الاصول البينة لان الاصول البينة اباؤها على بيانها هو تحقيق الایمان ولهذا يعرف حتى

في علوم النظر وغيرها بان العلم الضروري لا يصح تحويله الى علم نظري - 00:54:25

استدلوا عليه بالطرق النظرية التي هي في الجملة من الظني وليس من القطعي بل العلم الضروري يناسبه الادلة الظرورية. المفيدة بصدقه ووجوبه لهذا مثلا كان استعمال المتكلمين لدليل التمانع بدليل التمانع في اثبات الربوبية لله جل وعلا وخلقه ووحدانيته وفردانيته في ربوبيته. كان استعمالهم لدليل - 00:54:49

التمانع وان كان الدليل من حيث هو دليل صحيح لكنه ليس الدليل الاكمل وليس هو على رتبة دليل القرآن الذي قال الله فيه ما اتخذ الله منه ولد وما كان معه من الله اذا لذهب - 00:55:21

وكل الله بما خلق فهذا البيان في القرآن لا يجازي المتكلمون نظمه ولا يصلون الى رسمه ولا الى تمام معانيه لأن هذا من عند الله جل وعلا وصناعتهم قاصرة لأنهم بشر فضلا عن - 00:55:38

ما مالوا به عن اثار الاتباع لهدي الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاذا يعرف هذا المقام في مقام القدر وما هي المسائل التي تحقق فيه؟ والمسائل البينة والمسائل التي تبقى على بيانها وهذا من سنن النبي. وهديه عليه الصلاة والسلام انه ابقى البينات على ما بينها الله رحمة - 00:55:58

بالعباد وتيسيرا لهم وصدقا في قلوبهم وصدقا في قلوبهم ولهذا صار الصحابة عبادا وصالحين بل هم ائمة العبادة والعلم والصلاح مع لم يستعملوا في طريقة الربوبية الطرق الكلامية التي سموها بدليل او بغيرها عند علماء النظر وهي ليست بالضرورة - 00:56:26

تكون فاسدة لكنها قاصرة وبعضها قد لا يكون فسادها في ذاتها بل بما توهם من استلزمها. وبعضها قد يكون يدخلها والفساد من وجه

في ذاته. ولكن جملة الادلة المستعملة عندهم في اصول الربوبية دون هذا الوجه. بل هي صحيحة في - 00:56:51

جملتها لكنها قاصرة عن رتبة دليل الشريعة ووصفه وبهذا نعرف شرف هذه المسألة يعني مسألة القدر وانها من اصول العلم البين المحكم في الله ورسوله. ولهذا لم يشتبه فيها شيء. حتى لما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:57:11

ما منكم من احد الا كتب مقعده من الجنة او النار ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة او النار سأله من سأله وقال فيما العمل يا رسول الله فهذا - 00:57:35

قال اذا نظرت اليه لا ينazu البيان الذي ذكر لان هذا سائل وهو سائل واحد او حتى لو كانوا عددا فان ائمة الصحابة الكبار كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وامثال هؤلاء كمعاذ ابن - 00:57:51

بلوى زيد ابن ثابت وعبدالله ابن عمر وعبدالله ابن عباس وكبار الصحابة من الفقهاء لم يسألوا هذا السؤال وانما عرض لبعض الذين سألوا رسول الله هذا السؤال ومع ذلك كان جواب رسول الله ليس جوابا يدل على ان هذا من - 00:58:07

مغلق وانما هو جواب يدل على ان السائل لو تأمل الامر شيئا ما وقع له هذا الاشكال. حيث كان جوابه عليه الصلاة سلام اعملوا فكل ميسر لاما خلق له. وهذا الجواب هل انشأ به رسول الله عليه الصلاة والسلام جوابا لم يكن - 00:58:26

معلومة من قبل في الكتاب والسنة ام هو جواب مذكور من قبل؟ هو جواب مذكور من قبل هو جواب مذكور من قبل وهذا يدل على ان هذا العلم علم بين وهكذا جميع مسائل اصول الدين من اعظم اسباب الخطأ - 00:58:48

الذي وقعت فيه الطوائف وظلت فيه في مقالات موهومة هو توهם كثير من الناظرين ان هذه مسائل مغلقة والحق انها مسائل ايش؟ بینة كمسائل الصفات والقدر والايمان والربوبية والتوحيد هذی کلها مسائل بینة - 00:59:07

ظاهرة في كتاب الله ولهذا اسلم العرب والعمجم وصلاح اسلام الناس وهم لم يتعلموا هذه الطرق لم يتعلموا هذه الطرق الا بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم وحتى بعد ذلك العصر تعلمتها من تعلمها وجمهور المسلمين - 00:59:32

من العلماء وغير العلماء لم يعرفوها بل صاروا يختصون عن العلماء باسم علماء الكلام وان كان دخل بهذا العلم من هو من اهل العلم والفقه والعبادة والتقوى والصلاح والفضل في الدين وممن له مقام صدق - 00:59:52

عند السابقين واللاحقين من بعض فضلاء الفقهاء وعلماء الاصول وعلماء التفسير والنساك والعباد الذين تداخل عندهم هذا مع هذا او انفكوا باحد هذين الطريقين. الشاهد ان هذا من العلم الذي ينبغي اه - 01:00:11

بيانه وحفظه. ولهذا جاءت كلمة الشيخ لأن بعض الأخوة سألني عنها أكثر من مرة. وإن كان ليس معتاداً في الدرس الأساسية مع أهميتها حتى لا يذهب الوقت ليس لسبب آخر - 01:00:31

وهي كلمة الشيخ عبد القادر رحمة الله التي ذكرها المصنف عنه ومدح المصنف رحمة الله عليه شيخ الإسلام جواب الشيخ عبد القادر وهو ابن مدح هنا فوق على ايش؟ على حقيقة المعنى الذي وصل اليه الشيخ عبد القادر رحمة الله وهو من الناسك والعباد ومن فضلاء - 01:00:47

والعباد والعارفين وإن كان الشيخ رحمة الله كغيره من أولئك الصوفية الذين نسب إليهم هم براءة منها كما نسب للجنيدي بن محمد امور هو بريء منها فكذلك الشيخ عبد القادر رحمة الله نسب اليه - 01:01:09

امور هو بريء منها وهذا لا يلزم منه التصحيح لكل مادة طريقته و شأنه هذا كل أحد يوزر واجتهاده وبصره ومكافحته بحسب الاصطلاحات التي يعبر عنها توزن هذه بالكتاب والسنة وليس ثمة إلا هذا الميزان إلى قيام الساعة - 01:01:29

هذا هو الميزان العدل هذا هو الميزان العدل الذي قال الله فيه فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ذلك خير واحسن تأويله هو خير في الأخلاق والعدل وهو احسن تأويلا في العلم حتى لا تختلط الحقائق العلمية - 01:01:54

وقول ذلك خير اي عدلا واخلاقا واحسن تأويلا اي علماء وارادة واتباعا كلمة الشيخ رحمة الله قال ان الرجال ان رجالا يمسكون عن القدر قال ولكن فتحت في لي فيه روزنة - 01:02:14

نازعت اقدار الحق بالحق قوله هنا فيما ذكره المصنف عنه قال فبین ان كثيرا من الرجال اذا وصلوا الى القضاء والقدر امسكوا يقول والى هذا اشار الشيخ عبدالقادر رحمة الله فيما ذكر عنه هذه على كل حال كلمة ذكرها النقلة عنه - 01:02:35

والليس له كتاب سماها قال فبین ان كثيرا من الرجال اذا وصلوا الى القضاء والقدر امسكوا هذا المعنى الذي صار عند الشيخ عبد القادر نقول اما ان يكون الامساك - 01:02:59

فيما يشرع فيه الامساك او الامساك لعدم تحقق العلم فهذا ليس من الامور المطردة واما قوله فانه او فاني انفتحت لي فيه روزنة اشبه ما تقول بالنافذة روزنة اي نافذة - 01:03:14

وهذا المعنى من حيث الرسم للالفاظ ليس حميما لأن القدر مشرعة بينة مشرعة بينما فيما بما شرع من اليمان فيه كما تقول اليمان باليوم الآخر مشرعة بينما فيما شرع من اليمان فيه واما علمه وتفاصيله - 01:03:34

وتأويله فهذا لا يعلم الا ايش ؟ الا الله. هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله الحقائق الغيبية بينما بينة في اختصاص الله بعلم الغيب لكن هذا الغيب مغلق عن البشر - 01:03:55

فهذا فرق بينه وبين هذا على كل حال قال انفتحت به روزنة الشيخ رحمة الله هذه المصنف استحسن كلام الشيخ عبد القادر وهو كذلك كما ذكر شيخ الإسلام رحمة الله لأن الشيخ عبد القادر وهو من الصوفية حق هذا المعنى الذي اشتبه على كثير من الصوفية - 01:04:16

بقوله نزعت اقدار الحق بالحق ما معنى هذا نزعت اقدار الحق بالحق للحق يعني ان ما يقع من المصائب ما يقع من المصائب يردها بالحق اي بالقدر فيحتاج بالقدر على - 01:04:40

المصائب وليس على المعاصي. نزعت اقدار الحق اي ما يقع من مصائب وبالحق اي بالقدر نفسه للحق اي احتسابا وصبرا وعبادة لله سبحانه وتعالى هذا معنى من المعاني التي تشملها كلمة الشيخ رحمة الله - 01:05:03

اذا هي عبارة في هذا التوجيه عبارة صحيحة ولهذا استحسنها شيخ الإسلام في كثير من كتبه لكن اذا قيل لك هل هذه العبارة بهذا النظير هي من العبارات البينة لعامة المسلمين - 01:05:30

او او الجملة البينة المحكمة هو الجملة التي تقارب او مأخوذة من احرف الكتاب والسنة او فوق ذلك هو تلاوة الآية على عموم المسلمين وحديث الرسول عليه الصلاة والسلام قيل لا شك ان الثالث هو البيان الحق - 01:05:45

الذي قال الله فيه ان كل شيء خلقناه بقدر هذا اتم لكن هذه العبارة من الشيخ رحمة الله هي عبارة صحيحة في دلالاتها على هذا

المعنى. نعم نقف على هذا وبالله التوفيق وصلى الله وسلّم على عبده ورسوله نبينا محمد اتينا على قوله -

ما ذا فمن شهد الحقيقة - 01:06:30